بالليل والنهار من الجن وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة حول السلطان
يحفظونه في توهمه وتقديره من امر الله اي من قضاياه ونوازله او على التهكم
به وقرئ له معاقيب جمع معقب او معقبة والياء عوض من حذف احدى
القافين في التكسير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا
ما في انفسهم من الحال الجميلة بكثرة المعاصي من وال ممن يلي امرهم ويدفع
عنهم خوفا وطمعا لا يصح ان يكونا مفعولا لهما لانهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل
الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع او على معنى اخافة واطماعا
ويجوز ان يكونا منتصبين على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطمع
او على ذا خوف وذا طمع او من المخاطبين اي خائفين وطامعين ومعنى الخوف
والطمع ان وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق ويطمع في الغيث قال ابو الطيب
فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجي الحيا منها وتخشى الصواعق وقيل يخاف يرجى
المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن في جرينه التمر والزبيب ومن له بيت
يكف ومن البلاد ما لا ينتفع اهله بالمطر كاهل مصر ويطمع فيه من له فيه نفع ينشي
ويحيا به السحاب اسم الجنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول
سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وهي الثقال بالماء
ويسبح الرعد بحمده ويسبح سامعوا الرعد من العباد الراجين للمطر حامدين له
اي يضجون بسبحان الله والحمد لله وعن النبي صلى الله عليه انه كان يقول سبحان الله
من يسبح الرعد بحمده وعن علي رضه سبحان من سبحت له واذا اشتد الرعد
قال رسول الله اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وعن ابن عباس ان اليهود سالت النبي صلى الله عليه عن الرعد ما هو فقال ملك
من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وعن
الحسن خلق من خلق الله ليس بملك ومن بدع المتصوفة الرعد صعقات
الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم والملائكة من خيفته ويسبح

ويسبح الملائكة من هيبته واجلاله ذكر علمه النافذ في كل شيء واستواء الظاهر
والخفي عنده وما دل على قدرته الباهرة ووحدانيته ثم قال وهم يعني الذين
كفروا وكذبوا رسول الله وانكروا اياته يجادلون في الله حيث ينكرون على
رسوله ما يصفه به من القدرة على البعث واعادة الخلائق بقولهم من يحيي
العظام وهي رميم ويردون الوحدانية باتخاذ الشركاء والانداد ويجعلونه
بعض الاجسام المتوالدة بقولهم الملائكة بنات الله فهذا جدالهم بالباطل كقوله
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقيل الواو للحال اي فيصيب بها
من يشاء في حال جدالهم وذلك ان اربد اخا لبيد بن ربيعة العامري قال
لرسول الله حين وفد عليه مع عامر بن الطفيل قاصدين لقتله فرمى الله
عامرا بغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وارسل على اربد صاعقة
فقتلته اخبرني عن ربنا امن نحاس هو ام من حديد المحال المماحلة وهي شدة
المماكرة والمكايدة ومنه تمحل لكذا اذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه
ومحل بفلان اذا كاده وسعى به الى السلطان ومنه الحديث ولا تجعله علينا
ماحلا مصدقا وقال الاعشى فرع نبع يهتز في غصن المجد غزير الندى
شديد المحال والمعنى انه شديد المكر والكيد لاعدائه ياتيهم بالهلكة من حيث
لا يحتسبون وقرئ الاعرج بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول محالا اذا احتال
ومنه احول من ذئب اي اشد حيلة ويجوز ان يكون المعنى شديد الفقار ويكون
مثلا في القوة والقدرة كما جاء فساعد الله اشد وموساه احد لان الحيوان اذا
اشتد محاله كان منعوتا بشدة القوة والاضطلاع بما يعجز عنه غيره الا ترى الى
قولهم فقرته الفواقر وذلك ان الفقار عمود الظهر وقوامه دعوة الحق
فيها وجهان احدهما ان تضاف الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما تضاف
الكلمة اليه في قولك كلمة الحق لله للدلالة على ان الدعوة ملابسة للحق مختصة به وانها
بمعزل من الباطل والمعنى ان الله سبحانه يدعى فيستجيب الدعوة ويعطي الداعي

اربد بن قيس اخو لبيد